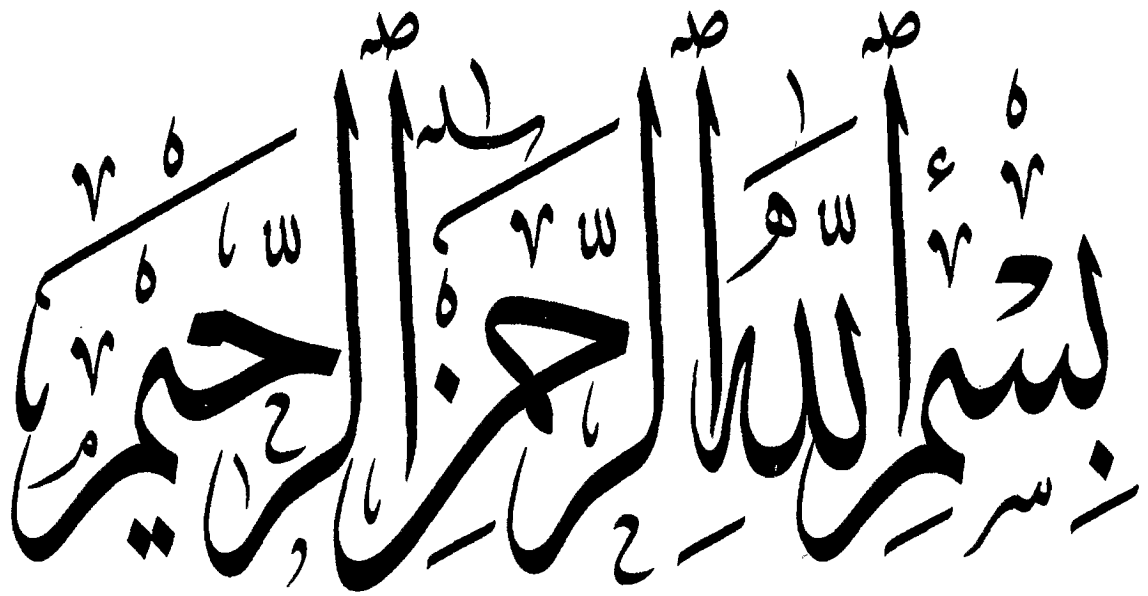
بسم الله الرحمن الرحيم

٢٣ / ١٩ / ١٣٨٧

١٠٦٩٢٦

٨٧/١/١٠١١٣٨
٨٧/١٠/٨

جامعة أصفهان
كلية اللغات الأجنبية
فرع اللغة العربية

رسالة للحصول على شهادة الماجستير في فرع اللغة العربية و آدابها

شرح الشواهد البلاغية في كتاب العمدة
(التشبيه و الإشارة)

الأستاذ المشرف:
الدكتور سيّد رضا نجفي

الأستاذ المساعد:
الدكتور سيّد محمد رضا ابن الرسول

إعداد:
سميّه حسنعليان

١٣٨٧ /٩/ ٢٣

١٤٢٩هـ.ق

١٠٦٩٢٦

کلیه حقوق مادی مترتب بر نتایج مطالعات، ابتکارات

و نوآوری های ناشی از تحقیق موضوع این پایان نامه

متعلق به دانشگاه اصفهان است.

شیوه نگارش پایان نامه
رعایت شده است.
تحصیلات تکمیلی دانشگاه اصفهان

دانشگاه اصفهان

دانشکده زبان های خارجه

گروه زبان و ادبیات عرب

پایان نامه ی کارشناسی ارشد رشته ی زبان و ادبیات عرب خانم سمیّه حسنعلیان تحت عنوان

شرح الشواهد البلاغیة فی العمدة

(التشبیه و الإشارة)

در تاریخ ۱۶ / ۴ / ۸۷ توسط هیأت داوران زیر بررسی و با درجه ی عالی به تصویب نهایی رسید.

۱- استاد راهنمای پایان نامه دکتر سید رضا نجفی با مرتبه ی علمی استادیار امضا

۲- استاد مشاور پایان نامه دکتر سید محمد رضا ابن الرسول با مرتبه ی علمی استادیار امضا

۳- استاد داور داخل گروه دکتر عبد الغنی ایروانی زاده با مرتبه ی علمی استادیار امضا

۴- استاد داور خارج از گروه دکتر محمد رضا حاجی اسماعیلی با مرتبه ی علمی استادیار امضا

امضای مدیر گروه

من لم يشـــكر المخلوق لم يشـــكر الخالق

أقدم جزيل شكري و امتناني إلىٰ أستاذي الكريم الدكتور السيد رضا نجفي الذي اقترح عليّ هذا الموضوع ومنّ عليّ بالإشراف علىٰ رسالتي هذه و لم يأل جهدًا في إشرافه عليها و في تقديم نصائحه القيّمة و في مساعدتي علىٰ كتابتي ايّاها.

و أقدّم جزيل شكري إلىٰ أستاذي الكريم الدكتور السيد محمد رضا ابن الرسول الأستاذ المساعد علىٰ رسالتي و هو الذي أفادني بنصائحه القيّمة و بإجابته أسئلتي بصدر رحْب.

أرىٰ من واجبي أنْ أقدّم شكري إلىٰ الأساتذة الكرام في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة أصفهان الذين يزكّون علمهم بنشرهم ايّاه و يبذلون جهودهم في تعليم الطلاب.

و أقدّم شكري إلىٰ مؤظفي مكتبة كلية اللغات الأجنبية بجامعة أصفهان الذين ساعدوني علىٰ العثور علىٰ المآخذ التي احتجت إليها في كتابة الرسالة.

و أقدّم باقة شكري إلىٰ أبي الغالي و أمي الحنون الذين جاهدا في تعليمي و تربيتي.

و في الأخير أقدم جزيل شكري إلىٰ زوجي العزيز الذي شدّ أزري في حياتي و ساعدني علىٰ الجمع بين مسؤلية الزوجية و الدراسة. و أتمنّىٰ للجميع السعادة و التوفيق.

أهدي هذا القليل إلىٰ مولانا و إمامنا صاحب العصر و الزمان

الذي ننتظر قدومه كي يملأ الأرض عدلًا بعد أن ملئت جورا

و أقول:

﴿... يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ

وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴾[يوسف١٢: ٨٨]

چکیده

کتاب ***العمده فی محاسن الشعر وآدابه و نقده*** اثر ارزشمند دانشمند بزرگ ابن رشیق قیروانی است که از نمونه آثار جاودانه و درخشان در زمینه ی نقد و علوم بلاغی و شعر و ادب به شمار می رود. بخش علوم بلاغی کتاب دارای فصل های متنوع و مختلف در بخشهای سه گانه معانی، بیان و بدیع است. مؤلف برای فهم بیشتر مطالب، نمونه های قرآنی و شعری بسیاری را به عنوان شاهد مطرح کرده است. تحقیقی که هم اکنون در دست شماست به شرح وتوضیح شاهدهای شعری و قرآنی بخش بلاغت این کتاب در دو فصل «تشبیه» و «اشاره» پرداخته است.

پژوهشگر پس از یافتن سراینده ی هر بیت، نام و سال ولادت و وفات او را ذکر کرده است. سپس به بحر بیت هم اشاره کرده و آن گاه با استفاده ازلغت نامه ی معتبر المعجم الوسیط واژگان مهم شاهد را معنی کرده است. معنی شاهد به زبان عربی و فارسی از دیگر مواردی است که در ذیل هر شاهد بدان پرداخته شده است. نیز در صورت وجود اختلاف در روایت اشعار، موارد اختلاف ومطلع قصیده ای که بیت شاهد جزء آن است، در قسمت الروایه بیان گردیده است.

در قسمت بیان شاهد هر بیت به موضع استشهاد مؤلف کتاب به بیت اشاره شده و شرح مفصل داده شده است. در قسمت تشبیه به نوع تشبیه، ادات و وجه شبه و در قسمت اشاره نیز نوع اشاره بررسی شده است. مصادر و مراجع مورد استفاده نیز بعد از بررسی شاهد، آمده است. از آن جا که کتاب العمده به عنوان یک کتاب نقدی مهم مورد استفاده ی پژوهشگران و به خصوص دانشجویان است امیدواریم نتایج تحقیق حاصل بتواند برای پژوهشگران مفید باشد.

واژگان کلیدی : ابن رشیق قیروانی، کتاب العمده ، بلاغت، تشبیه، اشاره، شواهد شعری، شواهد قرآنی.

الملخص

العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده لابن رشيق القيرواني من الكتب التي كثيراً ما يراجعها الطلاب و فيه أبواب مختلفة متنوعة في موضوعات مفيدة شتّىٰ و فيه كثير من الأبيات و الآيات التي استشهد بها ابن رشيق لبيان الموضوع الذي يتحدث عنه، و في الأشعار كلمات صعبة لم يشرحها المؤلف و محسنات بديعية أخرىٰ لم يشر إليها. و هذا البحث الذي بين أيديكم قام بدراسة الشواهد البلاغية في هذا الكتاب و اختار بابي التشبيه و الإشارة.

يشير البحث إلىٰ البحر العروضي للأبيات و قائليها. إنّ ابن رشيق و إنْ أشار إلىٰ قائلي الأبيات في كثير من المواضع و لكنه في بعضها القليل أخطأ و البحث تكفل مهمة الإصلاح و حاول العثور علىٰ أسماء قائلي الأبيات كما ضبطت في المصادر المعتبرة.

و البحث يهتمّ بشرح الكلمات الصعبة معتمداً علىٰ المعجم الوسيط و هناك شرح المعنىٰ و الترجمة الفارسية و كلّ هذا توطئة لذكر الشاهد و في الأخير يشير البحث إلىٰ موضع استشهاد المؤلف بالآية الكريمة أو البيت و يشرحه شرحاً كاملاً؛ فمثلاً في باب التشبيه يتوجه إلىٰ التشبيه: نوعه، أداته، وجهه، طرفاه، و في باب الإشارة يشير إلىٰ نوع الإشارة و يشرحه. رأىٰ البحث من الضروري أنْ يخصص قسماً في بداية كل باب للتوضيح الأكثر حول موضوع ذلک الباب و لم يقصر في هذا الأمر.

فهذا البحث تمهيد لإطلاع القارئ الكريم علىٰ شرح الشواهد في هذين البابين (التشبيه و الإشارة) و الاطلاع علىٰ آراء ابن رشيق النقدية، راجياً أنْ يوفيَ الموضوع حقّه من الشرح.

الكلمات الأساسية: ابن رشيق القيرواني، العمدة، البلاغة، التشبيه، الإشارة، الشواهد الشعرية، الشواهد القرآنية.

فهرس الموضوعات

العنوان — الصفحة

التمهيد ..... ج
منهج البحث ..... ج
نبذة عن حياة ابن رشيق القيرواني ..... هـ - ط

الفصل الأوّل: التشبيه

١- ١- تعريف التشبيه ٢
١- ٢- التشبيه مجاز أم حقيقة؟ ٤
١-٣- أركان التشبيه ٥
١-٤- أغراض التشبيه ٦
١-٥- أجود التشبيه ٧
١-٦- أقسام التشبيه ٨
١-٦- ١- باعتبار طرفيه ٨
١-٦-١-١- الحسية و العقلية ٩
١-٦-١-٢- الإفراد و التركيب و الإطلاق و التقييد ٩
١-٦-١-٣- تعدد الطرفين ١٠
١-٦-١-٤- العكس ١١
١-٦-١-٥- الضمنية ١٢
١-٦-٢- باعتبار الأداة ١٢
١-٦-٢-١- المرسل ١٣
١-٦-٢-٢- المؤكد ١٣
١-٦-٢-٣- البليغ ١٣
١-٦-٣- باعتبار وجه الشبه ١٤
١-٦-٣-١- المفصل ١٥
١-٦-٣-٢- المجمل ١٥
١-٦-٣-٣- المبتذل القريب ١٥
١-٦-٣-٤- البعيد الغريب ١٥
١-٦-٣-٥- غير التمثيلي ١٦
١-٦-٣-٦- التمثيلي ١٦
١-٦-٤- باعتبار الغرض ١٨
١-٧- تعدد التشبيه ١٨
١-٨- التشبيهات الأخرى ١٩
١-٨-١- الإضمار ٢٠
١-٨-٢- التفضيل ٢٠
١-٨-٣- التوليد ٢٠
١-٨-٤- الجيد ٢٠
١-٨-٥- الحسن ٢٠
١-٨-٦- الخيالي ٢١
١-٨-٧- العجيب ٢١
١-٨-٨- القاصد ٢١
١-٨-٩- الكناية ٢١
١-٨-١٠- المستحسن ٢٢
١-٨-١١- المشروط ٢٢

العنوان الصفحة

١-٨-١٢- المطرد ٢٢
١-٨-١٣- الوهمي ٢٢
١-٨-١٤- المختصر ٢٣
١-٨-١٥- العقم ٢٣
الهوامش ٢٥
الفصل الثاني: شرح الشواهد فى باب التشبيه
الفصل الثالث: الإشارة
٣-١- الإشارة ١١٨
٣-٢- اللغز ١١٨
٣-٣- اللمحة ١١٩
٣-٤- التعمية ١١٩
٣-٥- الأحاجي ١٢٠
٣-٦- الحذف ١٢٠
٣-٧- اللحن ١٢١
٣-٨- الكناية و تطورها عبر العصور ١٢١
٣-٩- أغراض الكناية ١٢٨
٣-١٠- محاسن الكناية ١٢٩
٣-١١- الكناية مجاز أم حقيقة؟ ١٣٠
٣-١٢- أقسام الكناية ١٣٢
٣-١٢-١- باعتبار الإجراء ١٣٢
٣-١٢-١-١- كناية عن الصفة ١٣٣
٣-١٢-١-٢- كناية عن الموصوف ١٣٣
٣-١٢-١-٣- كناية عن النسبة ١٣٥
٣-١٢-٢- باعتبار الأثر ١٣٦
٣-١٢-٢-١- ما يحسن استعماله ١٣٦
٣-١٢-٢-٢- ما يقبح استعماله ١٣٧
٣-١٢-٣- باعتبار الوسائط و السياق ١٣٧
٣-١٢-٣-١- الرمز ١٣٧
٣-١٢-٣-٢- التلويح ١٣٨
٣-١٢-٣-٣- الإيماء ١٣٩
٣-١٢-٢-٤- التعريض ١٣٩
٣-١٣- بين التعريض و الكناية ١٤٠
الهوامش ١٤٢
الفصل الرابع: شرح الشواهد في باب الإشارة
النتيجه ٢٠٤
فهرس شواهد الآيات ٢٠٥
فهرس الآيات ٢٠٧
فهرس شواهد الأبيات ٢١١
فهرس الأبيات ٢١٧
فهرس المصادر و المراجع ٢٢١

التمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لو لا أنْ هدانا الله و الصلاة و السلام علىٰ سيدنا و نبينا محمد و آله الأطهار.

أما بعد، فالاهتمام بالتراث العلمي والأدبي هو الأمرالذي يُعتنىٰ به في الجامعات و من هذا التراث، العلوم البلاغية التي أخذت بموضوعاتها بمجاميع قلوب كثير من الباحثين والمحققين. و من الكتب النفيسة في هذا العلم، كتاب ***العمدة في محاسن الشعر وآدابه و نقده*** لابن رشيق القيرواني، الذي يعتبر من الكتب النقدية والبلاغية الهامة في الأدب العربي. و المؤلف أورد كثيراً من الشواهد الشعرية و الآيات القرآنية مستشهداً بها في بيان ما أراد توضيحه و لم يُشر إلىٰ الكلمات الصعبة للشواهد أو معانيها أو موضع الاستشهاد و هذا مما قامت هذه الرسالة بدراستها و تكفلت مسؤليتها.

الدوافع لهذا العمل أي شرح هذه الشواهد، كثيرة، منها: أنّ كتاب العمدة من الكتب التي يراجعه الطلاب كثيراً و بيان مواضع استشهاد ابن رشيق بالشواهد والكلمات الصعبة و معضلات هذه الأشعار و معانيها كان من الضروري لكي يفهم القراء هذه الأشعار فهماً جيداً.

و قد اقترح الدكتور السيد رضا نجفي أن نختارهذا الكتاب لبيان و شرح شواهده البلاغية أطروحةً للماجستير، فوافقت لجنة الدراسات العليا بقسم اللغة العربية، علىٰ اختيار الموضوع و بما أنّ الشواهد كثيرة، قررّت اللجنة أن يعالج كل واحد من الطلبة بعض الأبواب من هذا الكتاب، فصارت حصّتي البابين التشبيه و الإشارة.

إذن هذه الرسالة تعالج المسائل الأتية:

١- « البحر» و هو بيان البحر العروضي للبيت الشاهد.

٢- « القائل » و هو الإشارة إلىٰ قائل الأبيات و ذكر سنة ولادته و وفاته.

٣- « اللغة » و هو شرح و توضيح الكلمات الصعبة.

٤- « الإعراب » و هو بيان النكات النحوية الهامة في الشواهد.

٥- « المعنىٰ » و هو شرح الأبيات و الآيات بصورة موجزة و ترجمتها بالفارسية.

٦- « الشاهد » و هو الإشارة إلىٰ موضع استشهاد ابن رشيق بهذه الشواهد و شرحها و توضيحها توضيحاً كاملاً.

٧- الإشارة إلى المحسنات البديعية، لو وُجدت.

منهج البحث

إنّ ابن رشيق القيرواني أورد شواهد كثيرة في بابي التشبيه و الإشارة في كتابه ***العمدة في محاسن الشعر وآدابه و نقده*** و الشواهد الشعرية أكثر من الشواهد القرآنية كثرة مفرطة و في كثير منها أشار المؤلف إلىٰ القائل و لكنه في بعض الأحيان أخطأ في نسبة الشعر إلىٰ شاعره و في البعض الآخر، لم ينسب الشعر، فلهذا قام البحث بإرجاع الشواهد إلىٰ قائليها أو إصلاح خطأ ابن رشيق و اعتمد في هذا العمل علىٰ كتب متعددة منها: دواوين الشعراء و «الأعلام» و« معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتىٰ سنة ٢٠٠٣م » و غيرها من الكتب والبحث في قسم «القائل» ذكر الاسم المشهور و الاسم الصغير للقائل و سنة ولادته و وفاته داخل علامة هكذا ( ) والرقم المكتوب في اليمين هو سنة الولادة و الرقم المكتوب في اليسار سنة الوفاة. و إذا لم يعثر علىٰ

سنة ولادة قائل ما في كتب التراجم لم يذكرها و كتب مثلًا (ت ٢٦هـ) و (ت) اختصار لتوفّي. فللعثورعلىٰ الاسم الشهير راجع البحث كتابًا فارسيًا باسم «فهرست مستند اسامى مشاهير و مؤلفان». وهناک بعض اختلافات في رواية الأشعار و ذكر البحث هذه الاختلافات في قسم «الرواية» و للعثور علىٰ هذه الاختلافات لم يكن بدّ من المراجعة إلىٰ دواوين الشعراء في الطبعات المختلفة و أشيرت إلىٰ هذه الكتب في فهرس المآخذ. هناک ذكر مطلع القصيدة و بيان الموضوع الكلي للقصيدة التي منها البيت الشاهد.

اعتمد البحث في بيان مفردات الشواهد علىٰ المعجم الوسيط و ركّز عليه و هناک بعض ارجاعات إلىٰ لسان العرب في عدّة قليلة من الكلمات.

البحث اهتم بإعراب الأبيات و إذا كانت هناک نقطة هامة في إعرابها، أشار إليها في قسم «الإعراب».

و هناک شرح البيت أو معناه و ترجمته بالفارسية و كل هذه كمقدمة أو كذريعة لبيان الشاهد أو موضع الاستشهاد الذي هو المقصود و بما أنّ البابين في هذا البحث (التشبيه و الإشارة) يندرجان تحت علم البلاغة، استعان البحث بالكتب البلاغية والأدبية الكثيرة. منها: أسرارالبلاغة و دلائل الإعجاز لعبدالقاهرالجرجاني، و الوساطة بين المتنبي و خصومه لعلي بن عبد العزيز الجرجاني، و شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، و الإيضاح للخطيب التبريزى، و الموشح للمرزباني، و الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني و...

و في توضيح الآيات القرآنية، المنهج هو منهج دراسة الأشعار نفسه، علماً بأنّ أكثر الكتب المستخدمة لتوضيحها هي كتب تفسيرية و خاصةً البلاغية منها كالكشاف للزمخشري.

و لا بدّ أن أشير إلى أنّ ترجمة الآيات الكريمة هي مقتبسة من ترجمة القرآن الكريم للدكتور الهي قمشه اي.

و الجدير بالذكر أنّ بجانب الشواهد رقمًا يدلّ علىٰ رقم الشاهد و هذه الأرقام في الرسالة تبدأ من رقم (١٨١) إلىٰ (٣١٤)، لأنّ حصتي التي كانت بابي (التشبيه و الإشارة) تقع بعد أبواب أخرىٰ تكفل شرح شواهدها أصدقائي الآخرون.

هذا و إنّ ابن رشيق زيّن كتابه ببعض آرائه النقدية و لجمع هذه الآراء و الإشارة إليها و فهم القارئ الشواهد أكثر رأىٰ البحث من الضروري أن يجعل في بداية كل باب مبحثاً يتعلق بذلک الباب مشيراً إلىٰ آراء ابن رشيق. مثلاً في باب التشبيه جمع المعلومات حول التشبيه، معناه اللغوي و الاصطلاحي و تطوره عبر العصور و أنواعه، و في باب الإشارة درس البحث التقسيمات المختلفة لهذا الباب كاللغز و اللمحة و التعمية و اللحن و الحذف و...و ركّز البحث جهده علىٰ الكناية لأنها من أهمّ أنواع الإشارة و لها ضروب و تقسيمات، فالبحث أشار إليها.

و في نهاية شرح كل شاهد، أشير إلىٰ المراجع الأدبية و البلاغية و التفسيرية و التاريخية و دواوين الشعراء.

نبذة عن حياة ابن رشيق القيرواني:

ليس جديداً أنْ يعرف أحدنا ابن رشيق القيرواني، أحد أعمدة الثقافة في القيروان في القرن الخامس الهجري. وبما أن هذه الرسالة تتعلق بكتاب هذا العالم الكبير وهو ***العمدة في محاسن الشعر وآدابه و نقده*** فلم يكن بدّ لنا أن نتعرّف علىٰ هذا العالم وحياته أكثر.

مولده

أبوعلي، الحسن بن رشيق القيرواني، ولد سنة ٣٩٠ هـ في المسيلة، إحدى قرى المغرب. والده كان روميا وكان مولىً من موالي الأزد ولم يكن له شأن في ملك أو سلطان وإنما كان رجلاً يحترف صياغة الذهب، فابن رشيق إذاً روميّ في أصل النسبة عربيّ بالولادة واللسان والمنشأ والمربى.

واشتغل ابن رشيق في ايّامه الأولىٰ في حرفة أبيه ولكنّه نزع منذ طفولته إلى الأدب فنزع إلى حديث مجالسه وإلى حيث يمكن أن يجد بغيته في دراساته التي كانت تنعقد بالجامع الكبير في القيروان. بعد رحلته إلىٰ هذه المدينة وعمره ست عشرة سنة وجد في طلب العلم والأدب ونظم الشعرحتى علا شأنه. ثم أخذ يتقرب بالمدح إلىٰ صاحب القيروان المعز بن باديس الصنهاجي فلما تحقق ابن باديس مكانته من الأدب ومحله من قول الشعر قرّبه وألحقه بديوانه (الزركلي، ١٩٦٩م، ٢٠٤/٢، فروخ،١٩٨٤م، ٥٥١/٤).

بيئته

القيروان لفظ فارسي أصله (كاروان) وهو من الألفاظ المعربة قديماً قبل امرئ القيس بقوله:

وغارة ذات قيروان كأنّ أسرابها الرعالُ

(امرؤالقيس، ١٩٩٣م،١٩٢)

والقيروان مدينة في برّ تونس أوّل من اختطها سنة ٥٥ هـ، عقبة بن نافع بن عبد القيس الكناني. وكان عقبة قد بناها في طرف البر بعيداً عن البحر لئلا تطرقها الروم بمراكبها وأوّل ما اختط فيها دارالعمارة ومسجدها الجامع ثم اختط الناس دورهم حولهما (ياقوت الحموي، د.ت، ٤٨/٥).

وقد بلغت القيروان ذروتها في القرن الخامس للهجري في عهد باديس ابن منصور(ت ٤٠٦ هـ) وابنه المعز بن باديس الصنهاجي الإفريقي.... ثم انتهت نهاية غير طبيعية إذ تهاوت على يد بنى هلال و هي فى ذروتها ... وسبب ذلک أنّ المعزبن باديس تحول عن مذهب الفاطميين بمصر وخلع طاعتهم واتّجه يدعوعلى المنابر إلى العباسيين ابتداء من سنة ٤٣٩ هـ مما أحنق الفاطميين عليه فكانت نهاية القيروان سنة ٤٤٧ هـ و قيل ٤٤٩ هـ. (ابن الأثير، ١٤٤٨هـ، ٩٤/٩، ابن خلدون، ٢٠٠٥م، ٢٤٧، القلقشندى،١٩٨٧م٥ /١٥٧).

وإذا كان ابن رشيق قد عرض للأحداث التي جرت للقيروان في عدد من أشعاره وماحلّ فيها من خراب علىٰ يد الأعراب، عاش أزهىٰ أيّامه إبّان إزدهارها الحضاري والعلمي والأدبي ولقي فيها حظاً كبيراً مذ قدم إليها سنة ٤٠٦ هـ (ياقوت الحموي،١٩٨٠م، ١١٠/٨).

فالقيروان كانت في القرن الخامس الهجرى، مركزاً علمياً أدبياً فنياً حضارياً وقد انتقلت إليها الثقافة المشرقية بسرعة كبيرة فضلاً عن ثقافة الأندلس وانتقلت معها اختلافات أهل المشرق حول القضايا الأدبية والنقدية واللغوية (عويضة، ١٩٩٣م،٢٠).

أخلاقه

فيما يتصل بأخلاق ابن رشيق يُذكرجانبان: فجانب يتصل بسلوكه الاجتماعي وآخريتصل بسلوكه العلمي فأمّا عن سلوكه الاجتماعي فأولى صفاته أنه كان يؤثرالسلام وموادة الناس ويتجنب كل ما يجرّ عليه عداوتهم وكانت فيه أيضاً قناعة تصل به إلىٰ حدّ القنوع والرضا بالمنزل السهل والبعد عن المغامرة والإقدام ولذلک نراه عاش حياته كلها فى طريق واحد لم يجترئ علىٰ تبديله و تغييره. وأمّا بالنسبة إلىٰ سلوكه العلمي فنرىٰ فيه أمانة العلماء وتواضعهم ومعرفته بمقدار نفسه ومقادير شيوخه ومن يأخذ عنهم (عويضه، ١٩٩٣م، ٣١ - ٤٠).

أساتذته وتلامذته

إنّ المتأمل في كتب ابن رشيق خاصة كتاب ***العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده*** وما روي عن ابن رشيق من أخبار يتبيّن له أنّه تتلمذ علىٰ أيدي أساتذة كثيرين وأخذ عنهم مشافهة أومناقشةً أوإملاءً أو دراسة كتبهم ومناقلة عنها. يمكن أن نشير إلىٰ أبرزهم:

١- أبومحمد عبد الكريم بن ابراهيم النهشلي القيرواني، وُلد بالمحمدية و توفي بالقيروان سنة ٤٠٥ هـ وهوأعظم أساتذته تأثيراً فيه و له أقول كثيرة عنه في العمدة وهو صاحب كتاب « الممتع في علم الشعروعمله» وعنه صدر ابن رشيق في رسم بعض أبواب العمدة و أقواله (الصفدي، ١٩٦٢م،١٠٦/١٧، ابن رشيق القيرواني، ١٩٨٨م،٢٤٧/١،١٢٠،١١٢).

٢- أبوعبدالله التميمى، محمدبن جعفر القزاز، إمام علامة في اللغة والأدب عاش تسعين سنة ومات سنة ٤١٢ هـ بالقيروان. أثر القزاز واضح في العمدة، فعنه أخذ أوزان الشعر وقوافيه وباب الرخص الشعرية فهو اعتمد علىٰ كتاب «الضرائرالشعرية» للقزاز وقد تلمذ له بضع سنوات و جعله مقارباً للأزهري في اللغة (الصفدي، ١٩٨٥م، ١١/١٢، الحموي،١٩٨٧م،٣١/١، ياقوت الحموي،١٩٨٠ م،١٠٩/٧، ابن رشيق القيرواني، ١٩٨٨م، ١٠٧/١و١٣١و١٣٤ و٢/ ٢٦٩).

٣- أبواسحق الحصري القيرواني شاعر ناقد عالم بتنزيل الكلام وتفصيل النظام، أديب بليغ باحث. التقاه ابن رشيق صغيراً وأفاد منه في كتابه « زهرالآداب » في باب وحدة القصيدة (الحصري القيرواني، د.ت، ١٦/٢، ابن رشيق القيرواني، ١٩٨٨م، ٢٣٨/١ و٢٤٠).

٤- الشيخ أبوعبدالله عبدالعزيز بن أبي سهل الخشني الضرير، لم يُعرف ضريرأطيب منه نفساً ولا أكثر منه حياءاً مع دين وعفة. وقد أخذ عنه ابن رشيق في العمدة باب (القطع والطوال) وكان قرأه في كتب الجاحظ وهو إمام في اللغة والنحو والنقد (ابن خلكان،١٣٩٧هـ،٨٧/٢، الجاحظ، ١٤١٠هـ،٢٠٦/١و٢٠٩ ، ابن رشيق القيرواني، ١٩٨٨م، ١٧٦/٢).

وحين ذكرنا أساتذته لايفوتنا أن نشير إلىٰ بعض تلامذته أيضاً، فهناک من أعجب بابن رشيق شعراً ونقداً فحذا حذوه، منهم: أبومحمدعبدالله بن يحيى بن حمود الخزيمي وأبوعبدالله الصقارالصقلي وأبوعمرعثمان بن على بن عمر الخزرجي الصقلي الذي ألف « مختصر العمدة » (ياقوت الحموي١٩٨٠م،١٠٩/٧).

مؤلفاته

يذكرالرواة أنّ ابن رشيق ترک أكثر من ثلاثين كتاباً. فمن تلک الكتب:

١- العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده وهوالكتاب الذي حمل اسم ابن رشيق و جعله في عداد الخالدين من أعمال العرب.
٢- قراضة الذهب في نقد أشعارالعرب.
٣- أنموذج الزمان في شعراء القيروان.
٤- الشذوذ في اللغة.
٥- الرسائل الفائقة والنظم الجيد.
٦- ساجورالكلب.
٧- نجح الطلب.
٨- يرفع الأشكال.
٩- قطع الأنفاس.
١٠- نسخ الملح وفسخ اللمح.
١١- سرالسرور.
١٢- شرح موطأ مالك.
١٣- تاريخ قيروان.
١٤- الروضة الموشية في شعراء المهدية.
١٥- المساوىء في كشف السرقات الشعرية.
١٦- ميزان العمل في تاريخ الدول.
١٧- طراز الأدب.
١٨- الممادح والمذام.
١٩- الاتصال.
٢٠- تحريرالموازنة.
٢١- المن والغدا.
٢٢- كتاب الرياحين.
٢٣- صدق المدائح.
٢٤- معالم التاريخ.
٢٥- إثبات المنازعة.
٢٦- الحيلة والاحتراس.
٢٧- الأسماء المعربة.

(ابن خلكان،١٣٩٧هـ، ٨٨/٢، ياقوت الحموي، ١٩٨٠م،١١٠/٧، عويضة، ١٩٩٢م،٤٤،حاجي خليفة،١٩٩٠م،٢٧٩/٥).

الأسماء لكتب ابن رشيق توجد مبثورة في بطون الكتب ولكن ما إن يُذكر ابن رشيق حتى يتذكر السامع كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه و نقده.

كتاب «العمدة في محاسن الشعر وآدابه»

ألف ابن رشيق كتابه هذا لأبي الحسن علي بن أبي الرجال الشيباني المتوفي سنة ٤٢٥هـ (ابن رشيق القيرواني، ١٩٨٨م،١٥/١). وهذا يدل علىٰ انّه ألف قبل سنة وفاة المهدي إليه. واستمد اسم العمدة من كلام ابن رشيق في خطبة الكتاب وفيها يحدّد منهجه وسبب تأليفه له فيقول: « فقد وجدتُ الشعر أكبر علوم العرب و أوفر حظوظ الأدب و أحرىٰ أن تقبل شهادته وتمثيل إرادته و وجدت الناس مختلفين فيه، مختلفين عن كثير، منه: يقدمون و يؤخرون ويقلون ويكثرون، قد بوّبوه أبواباً مبهمة و لقّبوه ألقاباً متهمة وكل واحد منهم قد ضرب في جهة وانتحل مذهباً هو فيه إمام نفسه وشاهد دعواه فجمعتُ أحسن ما قاله كلّ واحد منهم في كتابه، ليكون «***العمدة في محاسن الشعر وآدابه و نقده*** » إن شا ءالله تعالى » (ابن رشيق القيرواني،١٩٨٨م،١٦/١). يبدوأنّه أوّل مؤلفاته لقوله في نهاية خطبة الكتاب:

وأزرقُ الفجْرِ يَبْدو قبْلَ أبْيَضِهِ وَ أوّلُ الغَيْثِ قطرٌ ثمّ يَنْسَكِبُ

(المصدرنفسه،١٩/١).

وبهذا نجد أن منهج المؤلف لايقلّ وضوحاً عن هدفه، فهو يعوّل علىٰ قريحته فيجمع بين الروايات رجاء الاختصار و خشية التكرار إلا ما تعلق منه بنص معين ...« بعد أن قرنت كل شكل بشكله و رددتُ كل فرع إلىٰ أصله، بيّنت للناشئ المبتدي وجه الصواب فيه وكشفت عنه لبس الإرتياب به» (المصدر السابق،١٧/١).

وقد جاء الكتاب قسمين، عالج الأول دراسة عامة للشعر(ديوان العرب) و ما روي عن فضله وأثره في الحياة ومكانة الشعراء وأزمانهم وخصائص كل منهم بما فيهم من الخلفاء والقضاة و... ثم تناول التكسب وتنقل الشعر في القبائل وأسبقية بعضهم علىٰ بعض فتعرض لطبقاتهم و من ثم تناول عمل الشعر وصعوبته وحدّه وعرض للفظ و المعنى والطبع والصنعة والأوزان والقوافي والعلل وتوقف عند الرجز والقصيد والقطع والطوال والبديهة والارتجال وثقافة الشاعر و وسائله لاستدعاء الشعر ومعرفة الخواتيم وغير ذلک من الأبواب البلاغية، أمّا القسم الثاني فقد تعلق بالشعر فناً بنائياً في الأساليب والأغراض الشعرية والمعاني معتمداً علىٰ ما قبله و مضيفاً إليها ما يتعلق بالأنساب والأيام والنسبة وماعرف من عتاق الخيل و صفة القوس وبعض المآخذ علىٰ القدماء وأنواء العرب وبيوتات الشعر والعرب وغير ذلک من الأمور. وجدير بالذكرأن حديث ابن رشيق في النقد والبلاغة، رفع من قيمة الكتاب الفنية والأدبية.

أول ما نلقاه مما يختص بالبلاغة (باب البلاغة) الذي حشد فيه تعاريف البلغاء من عرب و غير عرب للبلاغة وأوصافها وقد اعتمد ابن رشيق في مادة هذا الباب علىٰ كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ ولكن هذا الباب لم يخل من بعض تعليقات له تدلّ علىٰ حسن فهمه وصواب رأيه (ابن رشيق القيرواني، ١٩٨٨م،٢١٤/١).

من جميع مباحث علم المعاني لم يعرض في كتابه إلا للإيجاز فقد عقد له باباً أورد فيه كلام الرماني عن الإيجاز وضربيه و لما كان الإيجاز عند الرماني يشمل المساواة وإيجاز الحذف فقط فقد توسع ابن رشيق في بحث هذا الموضوع وأقسامه و أكثر من الأمثلة عليه.

أمّا علم البيان فقد خصه بستة أبواب عرض فيها كل متونه بادئاً بتحديد مفهومه لدىٰ بعض البلاغيين ثم منتقلاً إلىٰ مباحثه الأخرىٰ من مجاز واستعارة وتشبيه وكناية وقد عدّ تشبيه التمثيل والاستعارة من التشبيه إلاّ أنهما بغير آلته وعلىٰ غير أسلوبه.

أمّا الكناية فعدّها من أنواع الإشارة التي ذكر من أنواعها الأخرىٰ التعريض والإيماء والتفخيم والرمز والحذف واللحن الذي يسمّى المحاجاة كما عدّ اللغز من أخفى الإشارات.

حقاً لقد جمع ابن رشيق تحت كل باب من هذه الأبواب أقوال رجال البلاغة المتقدمين فيه ولكنه بالإضافة إلىٰ ذلك عرضها عرضاً حسناً وفصل الموجز منها واستوفى أقسام بعضها وأكثر من الأمثلة عليها وليس هذا بالجهد القليل ولكننا مع ذلك نرى له إضافات في بعض هذه المباحث البيانية تدلّ علىٰ غزارة علمه ودقة فهمه وسلامة ذوقه الأدبي.

أما فنون البديع فيستهل ابن رشيق كلامه عنها بباب يعرّف فيه كلا من المخترع و البديع من الشعر ويفرق بينهما ثم ينتهي فيه بذكر أول من قام بجمع البديع.

وأنواع البديع التي أوردها ابن رشيق في العمدة تبلغ تسعة وعشرين، منها: التجنيس والتصدير والمطابقة والمقابلة والتقسيم والترصيع والتسهيم والتفسير والاستطراد والالتفات وغيرها من الأبواب.

فهو في هذه الأبواب أولاً يعرّف الفن البديعي ثم يأتي بالأمثلة والشواهد من النثر والشعر وقلما عرض للشواهد بالشرح و التوضيح اعتماداً علىٰ فطنة القارئ.

تلك صورة مصغرة لما ألمّ به ابن رشيق في كتابه العمدة من معارف سابقيه و معاصريه البلاغية وجهده فيه ليس مقصوراً علىٰ عملية الجمع وإنما راح بإضافة ملاحظات و تعليقات تدلّ علىٰ ذوقه السليم.

وقد أعجب به العلماء علىٰ مرّ الأيام فاختصره أبو عمرعثمان بن علي بن عمر الصقلي وسماه «مختصرالعمدة» واختصره الأعلم الشنتمري المتوفي سنة ٥٤٩ هـ وسماه «مختصرالعمدة و التنبيه علىٰ أغلاطه» (ياقوت الحموي، ١٩٨٠م،١٠٩/٧، المقري التلمساني، ١٣٨٨هـ،٥١٢/٢).

فهذا يدل علىٰ علم صاحب الكتاب، و علىٰ أنه ناقد متميز وصاحب شخصية فذة استقىٰ من ثقافة الآخرين مادة ساعدته علىٰ تأسيس نقد شمولي مبتكر.

وفاته

لم يزل ابن رشيق هذا العالم الكبير في بلاط المعز بن باديس ينظم الشعر ويصنف ويؤلف إلىٰ أن هجم العرب علىٰ القيروان بسبب انحراف المعز بن باديس عن المذهب الشيعي. و العرب بعد هجومهم، قتلوا أهلها وخربوها، عندئذ فرّ ابن رشيق عنها إلىٰ جزيرة صقلية ونزل « بمازر» إحدى مدنها علىٰ اميرها و متوليها، ابن مطكود فأكرمه واختصه و قرأ عليه كتبه ولم يزل عنده إلى أن مات بمازر سنة ٤٥٦هـ وقيل سنة ٤٦٣هـ (ابن خلكان، ١٣٩٧هـ، ٨٨/٢، ياقوت الحموي، ١٩٨٠م، ٧/ ١١٠).

١ـ ١ـ تعريف التشبيه:

بما أن هذا الباب يتعلق بشرح الشواهد الموجودة في باب التشبيه من كتاب « العمدة في محاسن الشعر و آدابه » فلكي نملك الوسائل المعينة علىٰ كشف الصور الفنية و تبين معانى الروعة و الجمال في الشواهد لم يكن بد لنا من الوقوف علىٰ جزئيات بحث التشبيه و معرفة ألوانه و أنواعه و أقسامه.

فالتشبيه مسلك بياني كثر وروده في أشعار العرب منذ العصرالجاهلي وله روعة و جمال يدركهما المتلقي في سياق النص الأدبي. التشبيه من أشرف كلام العرب و ركن من أركان البلاغة و طريق إلىٰ الحصول علىٰ فنون البيان الساحر. التشبيه يقوم علىٰ إخراج الخفي إلىٰ الجلي و إدناء البعيد إلىٰ القريب و زيادة رفعة المعاني و إبرازها و إيضاحها و إكسابها مزية و فضلاً لا يكونان بها لولاه. فالتشبيه يقوم علىٰ إرادة المبدع إثبات صفة من الصفات لموصوفٍ ما مع زيادة إيضاح أو مبالغة، فيعمد حنيئذ إلىٰ شئ آخر، تتضح فيه هذه الصفة و تكون بارزة جلية و يعقد بين هذين الشيئين مماثلة تكون وسيلة لإيضاح الصفة و المبالغة في إثباتها. و هذا الأمر يكون ظاهرة عامة، لا تختص بإنسان دون آخر ولا تنحصر بشعب دون شعب.

والتشبيه في اللغة من الشبه و هو المثل و أشبه الشئ أي ماثله و أشبهت فُلانًا و شابهته و اشتبه عليّ و تشابه الشيئان واشتبها بمعنى أشبه كل واحد منهما صاحبه و التشبيه بمعني التمثيل (ابن منظور [شبه]).

إنّ اللغويين لم يفرقوا بين « التشبيه » و « التمثيل » و إلىٰ ذلك ذهب بعض البلاغيين كابن الأثير و نعى علىٰ العلماء الذين فرّقوا بينهما وعقدوا لكل منهما باباً مع أنهما شئ واحد و لا فرق بينهما في أصل الوضع اللغوي (ابن الأثير، ١٣٨١هـ ، ١/ ٣٨٨).

وكان القدماء قد أكثروا من استعمال كلمة التشبيه من غير أن يعرّفوه، مثلاً بشارابن برد يقول:

« لم أزل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيهه شيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول:

كَأنَّ قلوبَ الطَيرِ رَطبًا و يابسًا لَدىٰ وَكرِهَا العُنابُ والحَشفُ البالي

أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين في بيت حتى قلت:

كَأنَّ مُثارَ النَقعِ فوْقَ رؤوسِنا وَ أسْيافَنا لَيلٌ تَهاوىٰ كَواكبُه

وقال سيبويه: « تقول: مررت برجل أسد أبوه » إذا كنت تريد أن تجعله شديداً و مررت برجل مثل الأسد أبوه إذا كنت تشبيهه (سيبويه، ١٤٠٨هـ، ٢٨/٢).

وقال ابن سلام و هو يتحدث عن امرئ القيس: « و شبّه النساء بالظباء و البيض، و شبه الخيل بالعقبان والعصي و قيد الأوابد وأجاد في التشبيه وفصل بين النسيب وبين المعنىٰ » (ابن سلام،

د.ت، ٥٥/١) وأداره الجاحظ كثيراً في كتبه و قال في موازنته بين قول النبي (ص) « الناس كلهم سواء كأسنان المشط » و قول الشاعر:

سواءٌ كأسْنانِ الحِمارِ فَلا تَرى لِذي شَيْبَةٍ مِنْهُم علىٰ ناشِئٍ فَضْلا[١]

قال: « و إذا حصّلت تشبيه الشاعر و حقيقته وتشبيه النبي (ص) و حقيقته عرفت فضل ما بين الكلامين » (الجاحظ، ١٤١٠هـ، ١٩/٢). تردّدت كلمة التشبية عنده من غيرأن يحدّده أو يقسّمه. لعلّ المبرّد كان من الأوائل الذين فتحوا باب دراسة هذا الفن، قال: « واعلم أن للتشبيه حدًا فالأشياء تتشابه من وجوه وتتباين من وجوه وإنّما ينظرإلىٰ الشبيه من حيث وقع» (المبرد، ١٩٨٩، ٧۶/٢). وقال قدامة: « إنّه من الأمور المعلومة أنّ الشئ لا يشبه بنفسه لابغيره من كل الجهات، لأنّ الشيئين إذا تشابها من جميع الوجوه ولم يقع بينهما تغايرالبتة اتّحدا فصار الاثنان واحداً، فبقي أن يكون التشبيه إنما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معانٍ تعمها وتوصفان بها وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منها عن صاحبه بصفتها و إذا كان الأمر كذلك، فأحسن التشبيه هو ما وقع بين الشيئين اشتراكها في الصفات أكثر من انفرادها فيها حتى يدني بها إلىٰ حال الإتحاد» (قدامة بن جعفر، د. ت، ١٢۴). وقال أبوهلال العسكري: « التشبيه: الوصف بأنّ أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه» (أبوهلال العسكري، ١٣٧١هـ، ٢٣٩). وقال الباقلاني: « وأما التشبيه فهو العقد علىٰ أنّ أحد الشيئين سدّ مسدّ الآخر في حس أو عقل » (الباقلاني، ١۴١٧هـ ، ٣٩٩). و قال السكاكي: « إنّ التشبيه مستدع طرفين مشبهاً و مشبهاً به، واشتراكاً بينهما من وجهٍ وافتراقاً من آخر » (السكاكي،١٩٣٧م، ١٥٧). وقال ابن الأثير: « التشبيه هو أن يثبت للمشبه حكماً من أحكام المشبه به » (ابن الأثير، ١٣٨١هـ، ١/ ١٣۶). وقال الزركشي: « هو إلحاق شئ بذي وصف في وصفه و قيل: أن تثبت للمشبه حكماً من أحكام المشبه به و قيل: الدلالة علىٰ اشتراك شيئين في وصف هو من أوصاف الشئ الواحد كالطيب في المسك و الضياء في الشمس و في النور و في القمر. و هو حكم إضافي لا يرد إلا بين الشيئين بخلاف الاستعارة » (الزركشي، ١۴٠٨هـ، ۴١۴/٣).

وورد في نهاية الأرب: «هوالدلالة علىٰ اشتراك شيئين في وصف هو من أوصاف الشئ في نفسه كالشجاعة في الأسد و النور في الشمس. وهوركن من أركان البلاغة لإخراجه الخفي إلى الجليّ وهو حكم إضافي لا يوجد إلا بين الشيئين بخلاف الاستعارة » (النويري، ١٣۴٧هـ ، ٣٨/٧).

وأما ابن رشيق القيرواني فهو لم يذهب ببعيد من كل ما ذكرنا في تعريف التشبيه و تعريفه له يقترب من تعريف الآخرين له. قال: «التشبيه: صفة الشئ بما قاربه و شاكله، من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته، لأنّه لو ناسبه مناسبة كلية لكان ايّاه» (ابن رشيق،١٩٨٨م ،۴٨٨/١) و يلاحظ أنّ تعريفه أكثر اقتراباً من تعريف قدامة بن جعفر للتشبيه. و يعتقد ابن رشيق أن التشبيه لا يقع علىٰ الجواهر بل يقع علىٰ الأعراض و يعلل الأمر بأن الجواهر في الأصل كلها واحد (المصدر نفسه).

هذه التعريفات وغيرها تؤدي إلى معنى واحد هو أن التشبيه ربط شيئين أو أكثر و لكن البلاغيين اختلفوا في هذه الصفة أو الصفات و مقدار اتفاقها و اختلافها. فذهب قدامة إلى أن التشبيه ما وقع

بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها حتى يدني بها التشبيه إلىٰ حال الإتحاد (قدامة بن جعفر،د.ت،١٢٤) وابن رشيق ذهب إلى هذا الرأي أيضًا لأن المشبه لوناسب المشبه به مناسبة كلية لكان اياه (ابن رشيق، ١٩٨٨م، ٤٨٨/١).

١-٢- التشبيه مجاز أو حقيقة؟

اختلف البلاغيون أيضًا في موقع هذا الفن من علم البيان و صلته بالمجاز، فمدرسة السكاكي لا تعده من علم البيان وإن بحثته فيه لأن دلالته وضعية و ذكرت أن الاختلاف في وضوح الدلالة و خفائها موجود في التشبيه و لذلک فهو فن مستقل في علم البيان قصداً و إن توقف عليه بعض أبوابه، لأن توقف بعض الأبواب علىٰ بعض لا يوجب كون المتوقف عليه مقدمة للفن (السكاكي ، ١٩٣٧م ، ١٥٩). أما كونه مجازاً أو غير مجاز فقد اختلفوا فيه فذهب بعضهم إلى أنه ليس مجازاً، و لعل عبد القاهر كان من الأوائل الذين صرّحوا بذلك فقال: « إن كل متعاطٍ لتشبيه صريح لا يكون نقل اللفظ من شأنه ولا من مقتضى غرضه، فإذا قلت: « زيد كالأسد » و« هذا الخبر كالشمس في الشهرة » و« له رأي كالسيف في المضاء » لم يكن نقل اللفظ عن موضوعه و لو كان الأمر علىٰ خلاف ذلك لوجب أن لا يكون في الدنيا تشبيه إلا وهو مجاز و هو محال؛ لأن التشبيه معنى من المعاني ولاحروف وأسماء تدل عليه فإذا صرح بذكر ما هو موضوع للدلالة عليه، كان الكلام حقيقة كالحكم في سائر المعاني فاعرفه» (الجرجاني، ١٩٩١م ،٢٢١) و تبعه في هذا الرأي، الرازي في كتابه « نهاية الإيجاز» و السكاكي في « مفتاح العلوم » و النويري في « نهاية الأدب» والقزويني في « الإيضاح » (الرازي ، ١٩٨٥م، ٧٧، السكاكي، ١٩٣٧م، ١٥٦، النويري، ١٣٤٧هـ، ٤٩/٧، القزويني،١٩٥٣م،٢١٢).

ورد في كتاب «البرهان في علوم القرآن»: « والمحققون علىٰ أنّه حقيقة، قال الزنجاني في «المعيار»: التشبيه ليس بمجاز؛ لأنّه معنى من المعاني؛ و له ألفاظ تدلّ عليه وضعاً؛ فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه؛ وإنّما هو توطئة لمن سلك سبيل الاستعارة و التمثيل؛ لأنّه كالأصل لهما، و هما كالفرع له. والذي يقع منه في حيّز المجاز عند البيانيين هوالذي يجئ علىٰ حدّالاستعارة وتوسط الشيخ عزالدين، فقال: « إن كان بحرف فهو حقيقة أو بحذفه وهو مجاز، بناء علىٰ أنّ الحذف من باب المجاز» (الزركشي، ١٤٠٨هـ، ٤١٥/٣). و ذهب آخرون إلى أنّه مجاز و لعلّ ابن رشيق أشهر من صرّح بذلك فقال: « و أمّا كون التشبيه داخلاً تحت المجاز فلأنّ المتشابهين في أكثرالأشياء، إنّما يتشابهان بالمقارنة علىٰ المسامعة و الإصلاح لا الحقيقة» (ابن رشيق،١٩٨٨م، ٤٨٩/١). وقرّرابن الأثيرأنّ المجاز قسمان: توسّع في الكلام وتشبيه. والتشبيه ضربان: تشبيه تام وتشبيه محذوف وهوالاستعارة ثم قال: «وإن شئت قلت: إنّ المجاز ينقسم إلى توسّع في الكلام و تشبيه و استعارة، ولايخرج عن أحد هذه الأقسام الثلاثة، فأين وجد كان مجازاً». ثم قال: «ألا ترى أنّه إذا وجد التشبيه وحده كان ذلك مجازاً» (ابن الأثير،١٣٨١هـ، ٣٥٦/١و٣٦٦). وحسم العلوي، الموضوع بعد أن تحدث عن التشبيه فقال: «والمختارعندنا كونه معدوداً في علوم البلاغة لما فيه من الدّقة واللطافة ولما يكتسب به اللفظ من الرونق والرشاقة ولاشتماله علىٰ إخراج الخفي وإدنائه البعيد من القريب، فأمّا كونه معدوداً في المجاز أو غير معدود فالأمر فيه قريب من قريب بعد كونه من أبلغ قواعد البلاغة و يتعلق به كبير فائدة» (العلوي، ١٤٢٣هـ، ١٥٧/١).